129

الجمهورية التونسية
وزارة الثقافة

دار الكتب الوطنية

نشاط دار الكتب الوطنية

خلال سنة 1995

(التقرير السنوي)

تونس 1996

الجمهورية التونسية
وزارة الثقافة

دار الكتب الوطنية

نشاط دار الكتب الوطنية

خلال سنة 1995

(التقرير السنوي)

تونس 1996

المحتوى

تقديم 6

القسم الأوّل : التصرّف في الميزانية 7

القسم الثاني : تجميع التّراث وصيانته 10

1) عمليات التجميع 10
أ - اللجنة الاستشارية لاقتناء المخطوطات..... 10
ب - اقتناء الدوريات 11
ج - اقتناء الكتب..... 12

2) الترميم والتسفير..... 13
3) التصوير المصغر 14

القسم الثالث : خدمات البحث والمطالعة 15

1) الاشتراكات..... 15
2) البحث والمطالعة 15
أ - في مجال الكتب..... 15
ب - في مجال المخطوطات..... 16
ج - في مجال الدوريات 17
د - نقلة الدوريات..... 19

القسم الرّابع : الأنشطة الثقافيّة 20
1) المحاضرات 20
2) المعارض 20
أ - ستينيّة الطاهر الحدّاد 20
ب - أيام قرطاج المسرحيّة 21
3) النشاط البيبليوغرافي 21
4) نشاط التبادل والهدايا والاعارة الدوليّة للكتب 22

القسم الخامس : المشاريع 25
1) توسيع نواة الاعلامية 25
2) انجاز القسط الثاني لمبنى دار الكتب الوطنيّة 25
3) تنظيم ندوة للترقيم العالمي الموحد للدوريات 26
4) تطوير آفاق المكتبة 26
أ - تأسيس البحث والتحقيق والدراسات 27
ب - اكساب الدار صلاحيات تجارية 28

تقديم

تسهر دار الكتب الوطنيّة على أداء جملة من الخدمات تتعلّق بتجميع التراث الوطني المكتوب وحفظه وصيانته بغية وضعه على ذمّة الباحثين والقرّاء سواء كانوا أشخاصًا أم مؤسّسات.

وتجسيما لذلك تؤدي هذه المؤسّسة الثقافيّة العريقة عددا من الوظائف والأنشطة تتولى تدوينها في مطلع كلّ سنة وتسجيل أهمّ الأعمال التي أنجزتها خلال السّنة التّي قبلها. وفي هذا الإطار يغطي هذا التّقرير مختلف الأشغال والمهام الّتي اضطلعت بها المؤسّسة طوال سنة 1995 في نطاق المشمولات والمهام التي نصّ عليها قانونها الأساسي.

لقد تميّزت سنة 1995 بالنسبة إلى دار الكتب الوطنيّة بمواصلة نقلة جزء من أرصدتها المتمثل في الدوريات إلى المبنى الجديد، وما استلزم ذلك من انعكاسات ماليّة وإجراءات واستعدادات علميّة وتقنيّة.

كما أنّ هذا التّقرير يتميّز بتقديم مشروع طموح (ضمن المشاريع التي يقترحها) يهدف إلى تحقيق نقلة نوعية في فلسفة الدّار ودورها في دعم الحركة الثّقافيّة والتنمويّة بالبلاد تكريسا للسّياسة الوطنيّة في العهد الجديد الهادفة إلى إقحام العامل الثقافي في الدورة الاقتصادية والتنموية عموما.

هذا ويحدو كلّ العاملين بالمكتبة عزم كبير على تطوير أساليب العمل وتحسين الخدمات والرّقي بالمؤسّسة إلى مستويات أفضل، خدمة لحركة البحث والتّحقيق وتنمية لروافد تراثنا الوطني الزّاخر وحفاظا على أصوله المتنوّعة.

وباللّـــه التّوفيـــق

المديـر العـــام

جمعة شيخة

التصرّف في الميزانية

بلغت في السنة الماضية (1995) الإعتمادات المرصودة لميزانية دار الكتب الوطنيّة - بالعنوان الأوّل - : **447.000** د موزّعة على النّحو التّالي :

1- الفصل 31 الفقرة 7 (محدث) = **19.000**د
اعتمادات مخصّصة لتأجير الأعوان المستخدمين بصفة عرضيّة للقيام بعمليّة نقلة الدّوريات إلى البناية الجديدة، وللحراسة والتنظيف.

2 - الفصل 33 الفقرة 20 = **30 .000**د
اعتمادات مخصّصة لتأجير أشخاص يمدون يد المساعدة للادارة ويقومون على سبيل المثال بفهرسة المخطوطات، وبأعمال بيبليوغرافية مختلفة.

3 - الفصل 40 = **191.200**د
اعتمادات مخصّصة للتّسيير الإداري بصفة عامّة منها :
***35.000** د ، مخصّصة لمصاريف استهلاك الكهرباء (تجدر الإشارة هنا إلى انّ الدّار سدّدت متخلدات سنة **1994** المتأتيّة عن فواتير البناية الجديدة التي كان من المفروض ان تدفع من طرف الوزارة = **19.000**د).

***30.000** د ، مخصّصة للمعدّات والتجهيزات، اقتناءاً وصيانة وتعهّداً.كانت هذه الاعتمادات دون المطلوب ولم تمكّن الدّار من ابرام عقود لصيانة شبكات الوقاية من الحريق، وتكييف الهواء ، والكهرباء، والمصاعد الكهربائية الموجودة بالبناية الجديدة.

***30.000** د، مخصّصة لاقتناء ورق الأوفسات الضروري لآلات الاستنساخ والطّباعة، ولوازم المكاتب والآلات.

***12.000**د ، مخصّصة لتجهيز وتسيير مخابر التّصوير والتّصوير المصغّر.

*10.000 د، مخصّصة لمصاريف التدفئة وتنظيف المحلاّت، والصيانة، بما في ذلك البناية الجديدة.

*9.000 د، مصاريف خاصّة بالاعتناء بالمحلاّت وصيانتها. مع الملاحظة أنّه لم تكن هذه الاعتمادات كافية لتمكين الدّار من القيام بالصيانة والترميمات الضروريّة لمحلاّتها الكائنة بسوق العطّارين وبنهج جامع الزّيتونة وبالخلدونيّة على الوجه المرضي نظرا إلى التكلفة المرتفعة التي تتطلبها هذه الأشغال.

4 -الفصل 41 = 9.800 د.
مصاريف السّفر والقيام بالمهمّات الثقافيّة والمكتبيّة والتوثيقيّة - صرف منها 6.200د فقط.

5 - الفصل 70 = 190.000د
اعتمادات مخصّصة لتسديد مصاريف التظاهرات الثقافيّة المختلفة، واقتناء الكتب والدّوريات، ولتغطية حاجيات الطباعة والنّشر...، منها :
3.000د، للمعارض والتظاهرات الثقافيّة.
10.500د، للطّباعة والنشر.
171.000د، لشراء الكتب والدّوريات.

6 - الفصل 72 = 2.000د
اعتمادات خصّصت لتشجيع الجمعيات التّونسيّة ذات الصبغة المكتبيّة والتوثيقيّة.

7 - الفصل 80 = 3.500 د
اعتمادات خصّصت للمساهمة في منظّمات دوليّة ذات الصّبغة المكتبيّة والتوثيقيّة.

8 - الفصل 90 = 1.500د
اعتمادات خاصّة بتغطية بعض المصاريف المختلفة والطارئة.

هذا مع الملاحظة أنّ الاعتمادات المرصودة بالميزانية المذكورة كانت في أغلب الأحيان غير كافية للتّسيير العادي للدّار، ممّا اضطرّ المؤسّسة للضغط على بعض النفقات وتحويل الاعتمادات من فصل إلى فصل ومن فقرة إلى فقرة فنتج عن ذلك بروز عدم توازن بين الاعتمادات المرصودة والخدمات المطلوبة والمقدّمة، وهو ما

أثر سلبيّا على التسيير النّاجع للدّار، خاصّة إذا أضفنا إلى ذلك المتطلّبات الأكيدة للبناية الجديدة من صيانة وتعهّد وتسيير.

مع الإشارة أيضا إلى انّه لم تؤخذ بعين الاعتبارات، ولو جزئيا، في رصد الاعتمادات، البيانات الخاصة بالانتدابات الضروريّة للبناية الجديدة ووحدة الإعلاميّة والمنصوص عليها بمشروع ميزانية الدّار المقدّم إلى سلطة الإشراف.

هذا وقد وضعت الوزارة **11.000**د على ذمّة دار الكتب (العنوان الثاني) تمّ بواسطتها اقتناء صناديق من الورق المقوّى السّميك

لحفظ الدّوريات (**8.000**د) وصناديق من الورق المقوى الخفيف لحمل الدّوريات قصد تعقيمها ونقلتها إلى البناية الجديدة (**3.000**د).

وتجدر الإشارة من جهة أخرى إلى أنّ الدار تحتاج إلى توفير المسائل التالية :

*أن يقع تجهيز الدّار بالأدوات الضّروريّة الخاصّة بتنظيف الوثائق وتعقيمها (مثلا Auto-Clave). فلا يخفى على سيادتكم أنّ الوثيقة المكتوبة حسّاسة لها مواصفات تختلف شكلا ومضمونا على غيرها من الوثائق (وثائق مطبوعة أو مكتوبة بالحبر وبخطّ اليد، في ورق من الجلد، بها تذاهيب وزخرفات ونمنمات سريعة التّأثّر...)

* أن تكون الأجهزة بالمبنى الجديد (إطفاء الحرائق، التّهوئة والتّدفئة، المصاعد...) تشتغل اشتغالا تامّا، يقوم عليها فنّيون أكفاء.

* أن تزوّد الدّار بسيارتين خفيفتين (مثلا : Renault 4 L) تتلاءم مع وضعيّة الأسواق الضيّقة والمزدحمة بالمارّة والبضائع والدّكاكين... مع العلم أن السيارتين الحاليتين (**Renaul 4 L**) مضى عليهما حوالي **15** سنة فلم تعودا صالحتين للاستعمال.

* انتداب عشرة أعوان لتلافي النقص الحاصل في عمّال المكتبة.

القسم الثاني

تجميع التراث وصيانته

من المعلوم أنّ دار الكتب الوطنيّة تختص حسبما ينصّ عليه قانونها الأساسي (الأمر عدد 559 لسنة 1994 مؤرّخ في 15 مارس 1994 متعلّق بتنظيم دار الكتب الوطنيّة وضبط مشمولاتها) بالاضطلاع بجملة من الأعمال أهمّها تجميع التراث الوطني المطبوع والمخطوط والسّهر على حفظه وصيانته خدمة لأغراض البحث العلمي وإبرازا لمعالم الذاكرة الوطنية.

1) عمليات التجميع :

يتمّ تجميع المواد التراثيّة بواسطة ثلاث قنوات وهي :

- الشراء
- الإيداع القانوني
- التبادل والهدايا

تعتبر هذه القنوات الأداة الأساسية لتغطية حاجيات المكتبة من المطبوعات (كتب ، دوريات...) أمّا المخطوطات فإن الأمر يختلف، إذ تقوم لجنة مختصّة باقتناء المخطوطات من الخواص. يعني أن أهمّ قناة لتزويد الدار بالمخطوطات هي بالأساس قناة الشراء أو في حالة نادرة الهبة عندما يقوم أحد المثقفين بإهداء رصيد من المخطوطات للدار كما هو الشأن لما تبرّع المرحوم حسن حسني عبد الوهاب بمكتبته على إثر الاستقلال، ومن هذا المنطلق لا يمكن الحديث في مجال تجميع التراث المخطوط إلاّ عن نشاط لجنة الشراء.

أ- اللجنة الاستشارية لاقتناء المخطوطات :

تخضع هذه اللجنة في اجتماعاتها لقاعدة العرض والطلب، ولما يتوفر لدى الباعة من مخطوطات هي من أملاكهم الخاصة. وتقوم مصلحة المخطوطات في مرحلة أولى بإعداد قائمة أولية في الغرض (عنوان المخطوط، مؤلفه، ناسخه، تاريخ نسخه، تملكاته، مقابلاته، حالته المادية...) ثم تقدم هذه

البيانات إلى أعضاء اللجنة الاستشارية للاقتناء، مقدِّمَةً في الآن نفسه الأسعار التي تقترحها. ثمّ يقع التفاوض بشأن كلّ مخطوط إثر فحصه من كل الأعضاء فردا فردا. وبعد النقاش في محتوى المخطوط وشكله يتمّ إقرار سعر يتفق عليه جميع الحاضرين.

- وقد اجتمعت اللجنة في مناسبتين خلال سنة **1995** ونظرت في **10** مخطوطات.

*<u>اجتماع يوم 11 فيفري 1995</u> :

وتمّ خلاله عرض **8** مخطوطات وردت علينا من أحد الباعة منها :

- مجموع به الدرّة البيضاء للأخضري وشروحها (ثمنه **200,000**د)
- شرح فرائض سراج الدّين (ثمنه **200 000,**د)
- مجموع به دلائل الخيرات (ثمنه **100,000**د)
- كنز الأماني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي (**400,000**د).
- عيون الآخرة (**300,000**د)
- مجموع به فتح رب البريّة (ثمنه **150,000**د)
- مجموع به عمدة البيان (ثمنه **200,000**د)
- تحفة البررة (ثمنه **150,000**د).

* اجتماع يوم **3** نوفمبر **1995** :

وتمّ خلاله استعراض مخطوطتين وهما :

- كتاب عن انتهاء سير المفاوضات التّونسيّة الفرنسية إبّان الاستقلال (محلّى ببعض الصور) (وثمنه **100,000**د).
- رواية « بنات اليوم » بقلم أمين صدقي (**60,000**د).

وقد سجّلت هذه المخطوطات (وعددها **10**)، بعد شرائها بثمن جملي قدره **1.860,000**د، في السجلاّت الرسميّة للدّار.

ب - **اقتناء الدوريات** :

اشتركت المكتبة خلال سنة **1995** في **180** عنوان أجنبي مصادرها مختلفة من «أوروبا» ومن أمريكا وهي حصيلة تعديل في القائمة السابقة التي كانت تضمّ خلال السنة **1994** ما يزيد عن ثلاثمائة عنوان. وتستجيب هذه العناوين في مجملها إلى مقاييس الاقتناء بدار الكتب الوطنيّة. وقد أمّن

لنا هذه الاشتراكات مُجمِّع تونسي بمقابل **29.430** دينارا من الميزانية المخصّصة لشراء الكتب والدّوريات.

أمّا فيما يتعلّق بالدّوريات العربيّة فإنّ مشكلة تزويد الدار بهذه الدّوريات مازالت قائمة منذ سنوات. ولم نوفق إلى حدّ الآن في إيجاد من يستطيع تأمين هذه الاشتراكات مما جعلنا نلتجئ إلى كشك في العاصمة نقتني منه ما توفّر من الدوريات العربية وقد تكلفت شراءات **1995** بمبلغ **863** دينارًا و **450** مم وبذلك يصل مجموع ما دفع مقابل اشتراكات وشراءات الدّوريات سنة **1995** إلى مبلغ **30.293** دينارا و**540** مم.

وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى أنّنا لاحظنا أنّ بعض العناوين الأجنبيّة التي ترد علينا بواسطة الاشتراكات يتكرّر وُرودها بواسطة قناة التبادل فاستغنينا عن شرائها وعوضناها بعناوين أخرى .

وفيما يتّصل بالاضافات التي جدّت خلال سنة **1995** لرصيد الدّوريات فإنّنا نشير إلى أنّ **54** عنوانا جديدًا باللّغة العربيّة تمّ تجميعها وذلك بواسطة مختلف قنوات الاقتناء، فيما استمر وُرود الدّوريات التونسية المتاحة بواسطة قناة الإيداع القانوني.

وقد أبدى أحد المزودين التونسيين استعداده لتوفير ما نحتاج من اشتراكات في الدّوريات العربية. ولهذا الغرض قامت المصلحة المعنية خلال سنة **1995** بتجريد الفهارس والبيبليوغرافيات العربيّة المعنية بالدّوريات وأعدّت قائمة ستُختار منها عينة تنوي عرضها على هذا المزوّد كتجربة أولى .

ويمكن الإشارة في سياق الحديث عن الدوريات إلى أنه فيما يتعلّق بالرقم الدّولي الموحّد للدّوريات (**ISNN**) أسندنا **25** رقمًا جديدًا أرسلت بشأنها جداول إحالة إلى المركز الدّولي الموحّد بباريس.

ج - **اقتناء الكتب** :

يبين الجدول التالي اقتناءات الدار من الكتب سواء بواسطة الشراء أو التبادل والهدايا أو الإيداع القانوني.

	شـــــــــــراءات		ايـــداع قـــانونـــي		تبادل وهـــدايا	
	العناوين	المجلّدات	العناوين	المجلّدات	العناوين	المجلّدات
عربيّة	1.981	3.575	1.244	3.703	1.319	1.925
أجنبيّة	1.003	2.135	1.426	4.280	876	891
الجملة	2.984	5.710	2.670	7.983	2.195	2.816

- جملة العناوين = **7.849**
- جملة المجلّدات = **16.509**

أهمّ ما يلاحظ من خلال قراءة هذا الجدول هو تطوّر حجم الاقتناءات الذي فاق ضعف مقتنيات سنة **1994** خاصّة فيما يهمّ الكتاب التونسي يعني الوارد بواسطة الإيداع القانوني، كما شهد حجم الكتب الواردة عن طريق التبادل والهدايا تطوّرا ملحوظا من حيث الكمّ.

كما يجب التذكير في هذا الإطار بالزيادة الملحوظة في حجم الميزانية المرصودة لشراء الكتب والدّوريات لهذه السنة حيث أصبح المبلغ **172**ألف دينار أي بزيادة **26** ألف دينار تقريبا بالنسبة إلى السنوات الماضية.

2) **الترميم والتسفير** :

نظرا إلى الامكانيات المحدودة في مجال الترميم والتسفير فإنّنا نركز على إنقاذ الوثائق الأكثر تضرّرا أو الوثائق النادرة. وقد تمّ في هذه السّنة ترميم وتسفير أكثر من **150** مخطوطا في حالة رثة كما وقع إنقاذ حوالي **5000** كتاب مطبوع من أهمّ الوثائق التي تحظى باهتمام الباحثين. وتجدر الملاحظة إلى أن عمليات التسفير والترميم لا سيما ما تعلق منها بالمخطوطات والكتب النادرة تستوجب خبرة عالية وتستغرق وقتا طويلا وتتطلّب مواد فنّية باهظة. في حين أنّ عدد الأعوان الفنيين بورشتي التسفير والترميم لا يتجاوز أربعة أشخاص مختصّين والامكانيات والمعدّات المتوفّرة لديهم محدودة.

3) التصوير المصغّر :

تعتمد الدار على المصغرات الفلمية كوسيلة لحفظ الوثائق من خطر التمزيق والتلاشي بحكم أنّ الوثيقة بعد تصويرها تحفظ جانبا وتوضع صورتها الفلمية على ذمّة الباحثين والقرّاء لاستغلالها بدلا من النص الأصلي. وتمتلك الدار مخبرا حديثا مجهزا بآلات عصرية. تدعم في سنة **1995** بتجهيزات فنّية تحصلنا عليها كهدية من إسبانيا في نطاق التعاون الثقافي بين البلدين.

ورغم حداثة المخبر المذكور وتطور أجهزته فإنه يبقى دون مواجهة الحاجيات الحقيقية من التصوير المصغر. لذلك فإننا نعطي أولوية في معالجة الوثائق على النحو التالي :

* المخطوطات الفريدة
* المخطوطات الأكثر استعمالا أو تضرّرا.
* المطبوعات النادرة (كتب، دوريات، ...)
* المطبوعات الأكثر استعمالا أو تضرّرا.

وقد تمّ في هذا مجال السنة الماضية تصوير **200** مخطوط وحوالي **100** كتاب ودورية يعني أنه وقع تصوير أكثر من **30.000** صفحة بين مطبوعات ومخطوطات .

القسم الثالث

خـــدمات البحـــث والـــمطالعة

1) الاشتـراكات :

انضاف في عام 1995 إلى عدد المشتركين بالدار، 1077 باحثا مشتركا اشتراكا سنويا منهم 569 باحثا وقع التجديد لهم و 508 مجاز وقع انخراطهم لأوّل مرّة بالمكتبة الوطنيّة، وبذلك ارتفع عدد المشتركين العام إلى أكثر من 8000 أستاذ مجاز.

كما أنّ 4439 بطاقة استثنائية منحت لطلبة المرحلة الأولى والثانية من التعليم الجامعي.

ونلاحظ من خلال هذه المعطيات أنّ عدد الباحثين بالمرحلة الأولى والثانية قد فاق بكثير أصحاب المرحلة الثالثة. إذ يمثل معدل البطاقات السنوية الممنوحة شهريا 90 بطاقة.

بينما يصل معدل الرخص الاستثنائية الممنوحة شهريا إلى 370 بطاقة.

2) البحث والـمطالعة :

أ - في مجال الكـتب :

تردّد على قاعة المطالعة الخاصة بالكتب (عثمان الكعّاك) في العام الماضي (25,853) باحثا وباحثة تمّ توزيعهم حسب جنسهم فكان عدد الباحثين الذكور يُعدّ بـ : 15.225 وكان عدد الباحثات الاناث بـ : 10628.

وقد استفاد هؤلاء الباحثون والباحثات بما مجموعه 39175 كتابا، منها 22187 كتبا عربيّة والبقية (وهي 16988) كتب لاتينية (خصوصا الفرنسية).

أضف إلى ذلك عدد 1200 قارئ استفادوا من قاعة الخلدونية التي تعمل

بصفة موازية مع قاعة عثمان الكعاك. واطلع هؤلاء القرّاء بالخلدونية على ما يناهز **2000** كتاب.

هذا وانحصرت اهتمامات الباحثين ومواضيع بحوثهم في مجال الكتب (بقاعتي الخلدونية والكعاك) خلال سنة **1995** على النحو التّالي :

المجـــال	عـدد الـكتـــب	النسبة المائوية
عموميات	3257	8,0587 %
فلسفة ودين	3490	8,1429 %
علوم اجتماعية	3513	8,4560 %
فنون ورياضة	1050	2,2948 %
أدب ولغة	18777	46,9100 %
تاريخ وجغرافيا	5350	12,6356 %
تـونس	5289	13,5020 %

ب - **في مـجال الـمخطوطات** :

مصلحة المخطوطات هي مصلحة خدمات تقدم إلى عموم الباحثين الذين يرتادون قاعة البحث ح.ح. عبد الوهاب بصفة متناوبة وباستمرار، إضافة إلى ما تؤدّيه إلى الزائرين من البلاد العربيّة والوافدين من البلاد الغربية، لذلك فإن قطاع المناولة يشهد حركية على مدار السنة.

والملاحظ أنّ عدد الطلبات يعرف الأوج في أوقات معلومة عندما يقبل الباحثون على ترسيم أطروحاتهم فى الكليات والجامعات، ففى أشهر جانفى و أفريل وجوان وجويلية ونوفمبر وديسمبر من كل سنة تزداد الحاجيات والطلبات. أما أخفض النسب فتلك التي يشهدها موسم الصيف وبداية الخريف من كل سنة ، ولقد لاحظنا ذلك بصفة خاصة في شهر أوت.

يوضح الجدول التالي أهمية الخدمات المقدمة في هذا القطاع لعام 1995.

الأشهر	عدد القرّاء	عدد المخطوطات المناولة
جانفي	61	123
فيفري	59	198
مارس	96	191
أفريل	148	281
ماي	82	173
جوان	119	254
جويلية	108	218
أوت	39	104
سبتمبر	63	159
أكتوبر	89	191
نوفمبر	96	176
ديسمبر	84	171

ج - **في مجال الدوريات** :

ناولت مصلحة الدّوريات خلال سنة **1995** ما يناهز **6712** وثيقة استفاد منها **1406** قارئ أي بمعدّل أربع وثائق للقارىء الواحد في اليوم الواحد. بمعنى أنّه ارتاد قاعة المطالعة خلال السنة الفارطة **1406** قارئ (أي بمعدّل **6** قرّاء في اليوم) تناولوا **6712** وثيقة (أي بمعدّل **20** وثيقة في اليوم).

إنّ ما يُلاحظ من خلال هذه الأرقام أنّها سجّلت ارتفاعا في عدد الوثائق المناولة مقارنة بالسنة السابقة **1994**، إذ كان عدد هذه الوثائق **3486** وثيقة. ولكنّها سجلت انخفاضا في عدد الروّاد الذي نزل من **1655** قارئا لسنة **1994** إلى **1406** خلال سنة **1995**، وهذا يعزى في نظرنا إلى أنّ رصيد الدّوريات لم يُنقل كلّه إلى المبنى الجديد . والجدولان التّاليان يفصّلان عدد الوثائق المناولة وعدد الروّاد على مختلف شهور السنة.

احصائية الوثائق 1995

الشهر	دوريات عربية	دوريات أجنبيّة	الجملة
ديسمبر	350	31	381
جانفي	195	45	240
فيفري	215	48	263
مارس	279	37	316
أفريل	406	76	482
ماي	276	15	291
جوان	394	84	478
جويلية	570	90	660
أوت	763	120	883
سبتمبر	910	137	1047
أكتوبر	476	95	571
نوفمبر	937	263	1100
الجملة	**5371**	**1041**	**6712**

احصائية القرّاء 1995

الشهر	ذكور	إناث	الجملة
جانفي	83	35	118
فيفري	65	31	96
مارس	109	28	137
أفريل	98	52	150
ماي	88	33	121
جوان	90	25	115
جويلية	86	36	122
أوت	107	43	150
سبتمبر	83	30	113
أكتوبر	80	33	113
نوفمبر	119	52	171
الجملة	**1008**	**398**	**1406**

د - نقلة الدوريات إلى المبنى الجديد :

ما يزال إلى حدّ كتابة هذا التقرير نقل رصيد الدّوريات مستمرّا بما تمثّله تلك العملية من أعمال متنوّعة تبدأ بإنزال المجموعات من على رفوفها بالمحلاّت القديمة إلى غاية وضعها وترتيبها على رفوفها بالمبنى الجديد، وتتخلّل هذا العمل جملة من العمليات كوضع الوثائق في كراتين وتثبيتها على جداول إحالة ونقلها وتعقيمها في المحل الذي اعتدنا فيه التعقيم وتحويلها فيما بعد إلى البناية الجديدة لتأخذ مكانها على الرفوف وتصبح قابلة للمناولة. وكما هو مبرمج سيقع الفراغ من تحويل رصيد الدوريات إلى المبنى الجديد في موفى شهر جوان 1996.

لقد بدأنا النقل كما هو معروف في صائفة سنة 1994 وتوصّلنا منذ ذلك التاريخ إلى نقل الرصيد العربي كلّه الذي أخذ مكانه منذ ما يزيد عن سنة. أمّا فيما يتعلّق بالرصيد اللاتيني فقد نقلنا عند نهاية سنة 1995 تقريبا نصفهُ بمعنى أنّنا نقلنا : 5645 مجموعة من الأحجام الصغيرة وبقي منها 5248 مجموعة أخرى تنتظر النقل. كما نقلنا 289 مجموعة من الأحجام الكبيرة ومازالت 2123 مجموعة جاهزة للنقل. فيما يخصّ ترتيب المنقول من هذا الرصيد على الرفوف وضعنا كل ما نقلناه على الرفوف لكن لم نرتب إلى حدّ موفى عام 1995 الاّ 2311 مجموعة وذلك يعزى إلى دقة عملية تنظيم المجموعات والانتباه الكبير الذي تتطلّبه بالإضافة إلى دراية بمكوّنات الرصيد، ويعزى كذلك إلى نقص في الإطار البشري وفي أدوات العمل. أمّا عن البطء المسجّل في استكمال نقل ما تبقّى من هذه الأرصدة فإنّه يعود إلى عدّة عوامل نذكر منها بالخصوص التعطيل في التعقيم الذي حصل مدّة شهرين بسبب انشغال الشركة القومية لحماية النباتات بأشغال أخرى في الميدان الفلاحي.

الأنشـــطة الثقافيـــة

1) المحاضـــرات :

تضطلع الدار بتنظيم جملة من المحاضرات بالخلدونية في نطاق التنشيط الثقافي لهذا الفضاء، وفي هذا الإطار تمّ الاحتفال بذكرى مرور 25 سنة على وفاة الشيخ الفاضل ابن عاشور بالتعاون مع جمعيّة قدماء تلامذة الصادقية وكان ذلك يوم 20 أفريل 1995 وقد أشرف الأستاذ صالح البكاري وزير الثقافة على هذه التظاهرة التي اشتملت على معرض للكتب والوثائق خاص بالشيخ الفاضل ابن عاشور ومسيرته. كما اشتملت على مداخلتين الأولى ألقاها الدكتور الطاهر المعموري وتحمل عنوان : « الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور : أحد نماذج الإصلاح في العالم الإسلامي ». والثانية ألقاها الأستاذ حمادي الساحلي وهي بعنوان «نضال الشيخ الفاضل ابن عاشور في الميدان النقابي والسياسي ». وفي خاتمة هذا اللقاء أنشد الأستاذ محمد الهاشمي زين العابدين قصيدة تكريما لروح الفقيد.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ المحاضرات قد تعطّلت ولم يقع تنظيم سوى المحاضرتين المذكورتين طيلة سنة 1995 وذلك لعدّة أسباب نذكر من بينها الصعوبات التي وجدتها دار الكتب الوطنيّة في توفير المكافأة المطلوبة للأساتذة المحاضرين، حيث لم يقع خلاص سوى سبعة منهم منذ أن شرعنا في تنظيم هذه المحاضرات في غرّة أفريل 1992 بينما يرتفع عدد المحاضرين إلى ثلاثين.

2) المعـــارض :

أ - ستينية الطاهر الحداد :

في إطار الاحتفال بمرور ستين سنة على وفاة الطاهر الحداد، نظمت اللجنة الثقافيّة القومية أيّام 7و8و 9 ديسمبر 1995 تظاهرة اشتملت على ندوة علميّة، وتمثّلت مساهمة دار الكتب الوطنيّة في إنجاز بيبليوغرافيا تخص أعمال الطاهر الحداد وما كتب عنه وفي إعداد معرض يشتمل على مؤلّفات الحداد وما كتب عنه. وقد وقع عرض هذه الوثائق في مجلس النواب بمناسبة مناقشة ميزانية وزارة الثقافة.

ب - **أيام قرطاج المسرحيّة** :

قامت دار الكتب الوطنيّة، بطلب من سلطة الإشراف، بالمساهمة في الدورة الدوليّة السابعة لأيام قرطاج المسرحيّة التي أشرفت الوزارة على تنظيمها في السنة الفارطة.

وتمثلت مشاركة الدار في :

* إعداد معرض وثائقي يجمع حوالي مائة وثيقة عن المسرح التونسي في العصر الحديث.

* إعداد بيبليوغرافيا تحليلية بعنوان «فهرست المسرح التونسي» تحصي ماوقع نشره من نصوص مسرحية وما كتب من دراسات نقدية عن الفن الرابع ببلادنا، وهو عمل تقوم به الدار لأوّل مرّة في تاريخها. ويمتاز بأنّه لم يكتف بالوصف المادي للوثائق وإنّما تجاوز ذلك ليذيّل كلّ معلومة بيبليوغرافية بملخّص مركز (يتراوح بين **15** و **100** كلمة) عن محتواها وموضوعها.

3 - **النشاط البيبليوغرافي** :

حاولت دار الكتب الوطنيّة أن تتدارك المشاكل التقنية التي تعرّضت إليها عند إعداد البيبليوغرافية الوطنية، وقد قامت بتحديث أجهزة الكمبيوتر وذلك :

- بالحصول على جهاز كمبيوتر نوع **PC** وذلك في شهر أوت **1995** .

- إصلاح **Disque dur** للجهاز **HP**

- اقتنت الدار كذلك آلة طباعة **Laser 5P** تربط كل من الجهازين.

تطلبت كل هذه العمليات **4** أشهر ثمّ قمنا بإحداث قاعدة بيانات جديدة معربة على نظام **ISIS / CDS** نسخة **3.0** وقد استعنّا في ذلك بمركز الكريديف.

على إثر كل هذه الإصلاحات تمكنّا سنة **1995** من خزن وطبع البيبليوغرافية الوطنيّة لسنتي **1993** و **1994** والنشرة البيبليوغرافية للأعمال الجامعية لسنتي **1993** و **1994** وتداركنا التأخير المسجل في إعداد البيبليوغرافية الوطنيّة .

مع الملاحظة أنه رغم كل هذه المجهودات مازال القسم العربي للبيبليوغرافية الوطنيّة يعالج يدويا لأنّ آلة الكمبيوتر PC تحتاج إلى إصلاح تقني لتقبل النسخة المعرّبة لنظام ISIS / CDS 3.05 التي تحصلنا عليها من قبل منظّمة الألكسو في شهر نوفمبر الماضي.

هذا وتجدر الإشارة إلى أنّه من مشمولات الدار إسناد الرقم الدولي الموحد الخاصّ بالكتب (ISBN) إلى النّاشرين التونسيين الذين سبق التعامل معهم. وكذلك إعداد ملفات الناشرين الجدد . والقيام بمراسلة الوكالة العالميّة للرقم الدولي الموحّد للكتب بألمانيا ومدّها سنويا بقائمة التونسيين مع الرقم المعرّف بهم. وقد بلغ عدد الناشرين الجدد 23 ناشرا، وبذلك يصبح العدد الجملي 224 ناشرا سنة 1995كما بلغ عدد الأرقام المسندة لكلّ الطلبات 832 سنة 1995.

4 - نشاط التبادل والهدايا والإعارة الدوليّة للكتب :

يكتسي قسم التبادل والهدايا أهمّية كبرى. فهو نافذة للمكتبة الوطنيّة على العالم، تعرّف من خلاله بنشاطها المكتبي والثقافي وتستورد آخر المستجدات الفكرية. ولا يعتبر التبادل عملية مجانية وإنّما هو بالدرجة الأولى عملية علمية ثقافية، وبالدرجة الثانية عملية إعلامية تدخل في نطاق إشعاع الثقافة الوطنيّة وبالدرجة الثالثة عمليّة اقتصادية تراعى فيها قيمة الكتاب بما يوفّره من ربح مباشر للدّار.

هي عملية علمية لأنّها تربط الدول بعلاقات ثقافية مستمرة.

وهي إعلامية لأنّها تطلعنا على ما ينشر هنا وهناك وتحدد مدى ازدهار النشاط الفكري والصناعة المعتمدة على الكتاب.

وهي اقتصادية لانها تمكننا من مقايضة كتب بكتب وبذلك نوفر على ميزانية المكتبة رصيدا من العملة الصعبة.

وهي إلى جانب ذلك كلّه عملية معلوماتية لأنها توفر للقارئ حاجته وتقدم له أحدث ما ينشر فيكون مواكبا لكلّ ما يجدّ على الساحة الفكرية.

فالتبادل إذا هو من أهمّ القنوات التي تعتمد عليها دار الكتب الوطنيّة لتزويد رصيدها وإثرائه بواسطة التعامل مع مختلف الثقافات.

ولا تحصل هذه الجدوى إلا بالسهر على متابعة التعامل مع المؤسسات تعاملا يزيد في توسيع رصيد التبادل ويضمن استمرار العلاقة وتطوّرها.

وتبيّن الجداول أسفله أحجام التبادل والإعارة الدوليّة.

حجم التبادل

الكتب العربية :

السنة	كتب عربية		المجموع
	تبادل	هدايا	
1994	669	1465	2134
1995	173	1228	1401

الكتب الاجنبية :

السنة	كتب أجنبية		المجموع
	تبادل	هدايا	
1994	564	761	1325
1995	390	911	1301

الدوريات العربية :

السنة	كتب عربيّة		المجموع
	تبادل	هدايا	
1994	310	3165	3475
1995	46	296	342

الدوريات الأجنبية :

السنة	دوريات أجنبيّة		المجموع
	تبادل	هدايا	
1994	175	2727	2902
1995	46	2120	2166

الاعارة العالمية :

السنة	الطلبات من الخارج	ما وقعت تلبيته	الطلبات إلى الخارج	ما حصل عليه
1994	69	30	44	8
1995	45	23	90	12

القسم الخامس :

المشاريع

تعتزم الدّار بالنّسبة إلى هذه السّنة (1996) والسّنوات المقبلة إنجاز جملة من المشاريع هي في الحقيقة تصبّ في صلب اختصاصها، ولكنّها تمكّنها من تطوير أساليب العمل وتحسين الخدمات وتوسيع إشعاع المؤسّسة وفتح الآفاق أمامها لمزيد النّجاعة مع الإشارة إلى أنّ بعض هذه المشاريع كنّا رفعناها إلى سلطة الإشراف في مناسبات سابقة.

1) **توسيع نواة الاعلامية** :

لا يخفى على سيادتكم أنّ العصر هو عصر الإعلاميّة لما لها من قدرة على الخزن وسرعة في استرجاع المعلومات وتوفيرها ... وقد شرعت الدّار في تركيز نواة للإعلاميّة منذ سنة 1992 بالتّعاون مع المركز الإقليمي لعلوم الإعلاميّة والاتّصال عن بعد (IRSIT) التّابع للوزارة الأولى.

وتمّ بالفعل تركيز هذه النّواة وشرعت في عملها وقامت بخزن 17000 معلومة تتعلّق بالمغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب، ليبيا وموريتانيا) وذلك كنواة أولى لبنك شامل يتّسع لكامل أرصدة الدّار من مخطوطات ودوريّات وكتب... لكن هذه النّواة لم تتوسّع ولم تستطع تحقيق أهدافها لافتقارها إلى إطارات كفأة (مهندس، مبرمج،...) تباشرها وتتولّى إنجاز العمليّات الفنيّة الدّقيقة والضّروريّة لخزن المعلومات وحسن التّصرف فيها... وقد طالبت الدّار منذ سنة 1992 في العديد من المرّات توفير على الأقلّ مهندس في الإعلاميّة حتّى يمكن مباشرة العمل، خصوصا وأنّ فريق المركز المذكور الذي ساعدنا على تركيز النّواة انتهت مهمّته.

وإنّنا نرفع إليكم سيادة الوزير هذا الأمر آملين أن تساعدونا على تحقيقه حتّى يمكن لمشروع الإعلاميّة أن يتوسّع بالدّار ويؤتي أكله على مستوى حفظ الأرصدة وعلى مستوى خدمة القرّاء والباحثين.

2) - **إنجاز القسط الثّاني لمبنى دار الكتب الوطنيّة** :

لا يمثّل المبنى الحالي الجديد إلاّ القسط الأوّل من مشروع البناية الجديدة لدار الكتب الوطنيّة وهو مخصّص لإيواء الدّوريّات. أمّا الجزء الثاني

فسيحتوي قسطا وظيفيّا من أقسام الدّار (الإدارة العامّة، والمصالح التقنية) وسيوفّر إمكانيات إضافية لاستيعاب القرّاء والباحثين. إنّ هذا الجزء برمج في إطار المخطط الثامن وأعدت له الدّراسات اللازمة وخصّصت له اعتمادات قدرها حوالي **14** مليون دينار (من جملة **30** مليون دينار) بهدف أن تنطلق الأشغال في موسم = - **1995** - **1996**. لذلك فإنّنا نرجو أن يتمّ تنفيذ ما هو مبرمج حتّى يتقدم إنجاز المشروع وتخرج الدّار من وضعها الحالي ومن حالة التّشتّت التي هي عليها الآن وتتمكّن من تعصير طرق العمل وتطوير خدماتها المسداة لتراثنا المطبوع والمخطوط والمقدّمة لمجموع الطلبة والأساتذة والباحثين.

3) <u>تنظيم ندوة للترقيم العالمي الموحّد للدوريات</u> :

في نطاق التعاون مع البنك الدولي للمعلومات عن الدول الفرنكوفونية بكندا (BIEF) اقترحت السيدة سوزان ريشار (Suzanne Richer) المسؤولة عن هذا البنك أن تتبنى دار الكتب الوطنيّة تنظيم ندوة حول الترقيم الدولي الموحّد للدوريات (ردمد - ISSN) على الصعيد العربي والإفريقي (البلدان الفرنكوفونية) تحسيسا للدول التي ليس لها مكتب بخصوص هذا النظام.

ولما كانت بلادنا أول دولة عربيّة وإفريقية تعمل بهذا النظام منذ سنة **1976** ونظرا إلى الإشعاع السياسي والثقافي الذي تتمتع به تونس في العهد الجديد، ممّا جعلها مرشحة في السنة القادمة لتكون عاصمة ثقافية، واعتبارا إلى أن السيدة ريشار (Mme Richer) تقترح كذلك بعد نجاح الندوة أن تكون تونس مقرا إقليميا لكافة دول إفريقيا الفرنكوفونيّة والشرق الأوسط، يقوم بالتنسيق بينها وبين المركز الدولي بباريس في مجال توزيع أقسام الرقم الدولي الموحد للدوريات ومتابعة تطبيقاته، ارتأى المجلس العلمي للدار أن يعرض عليكم هذا المقترح مصحوبا بالخطوط العريضة لموضوع الندوة وعنوانها والأطراف المشاركة فيها وتاريخ ومكان انعقادها. مع إعلام سيادتكم بأن المسؤولة عن البنك الدولي للمعلومات عن الدول الفرنكوفونية (صاحبة المقترح) تتبنى تمويل الندوة وتغطية جانب هام من تكاليف إسهام المشاركين.

4) <u>تطوير آفاق المكتبة</u> :

من المعلوم أنّ دار الكتب الوطنيّة تعتبر الذّاكرة الوطنيّة والخزينة الأساسيّة للتّراث الوطني بما تزخر به من أرصدة وثروات وثائقية. وقد كان المجلس العلمي في سنة **1922** بعد دراسة وضع الدّار والنّظر في إمكانيّة تطوير المؤسّسة حتّى تتماشى مع الطّموحات الوطنيّة والفلسفة التّنمويّة التّي تشهدها

بلادنا في العهد الجديد قد أقرّ أنّ العائق في وجه المؤسّسة ليس إلاّ قانونها الأساسي الّذي يضعها في صفة مؤسّسة عموميّة ذات الصّبغة الإداريّة البحتة ويجعلها بالتّالي عبئا على كاهل الميزانيّة العامّة للدّولة. ثمّ أخذ المجلس على عاتقه إعداد مشروع تنقيح لهذا النصّ والمتمثّل في الأمر عدد **756** والمؤرّخ في **31** أوت **1979** والمتعلّق بضبط مشمولات المكتبة الوطنيّة وتنظيمها ، مركزا على تطوير الهياكل وإعطاء صلاحيّات جديدة ترتقي بدار الكتب الوطنيّة من مؤسسة عموميّة ذات الصّبغة الإداريّة إلى مؤسّسة عموميّة ذات الصّبغة الثّقافيّة والعلميّة بغية أن تكتسب القدرة على المبادرة والإسهام في استغلال التّراث وامتلاك صفة تجاريّة تحقّق لها دخلا ماليّا يتدرّج بها أوّلا إلى الاعتماد على نفسها وتحقيق الاكتفاء الذّاتي ثمّ يصل بها إلى إقتحام المجال الاقتصادي والمساهمة في إثرائه.

وعرض المشروع الجديد على سلطة الإشراف وقتها وبعد تردّد أحيلت المسألة على إدارة التفقّد فأصدرته في صيغته القديمة (إدارة عموميّة ذات الصّبغة الإداريّة البحتة) رغم ملاحظاتنا ومكاتباتنا العديدة. ولم تقم إلاّ ببعض الإصلاحات الهيكليّة في الخطط والوظائف. أمّا فلسفة المشروع وروحه التّنموية وأبعاده الاقتصادية فقد وقع التّغافل عنها دون تقديم التّبريرات القانونيّة أو غيرها.

وصدر النصّ الجديد في ربيع **1994** (أي بعد ثلاث سنوات تقريبا على تقديمه) في صفة الأمر عدد **559** لسنة **1994** المؤرّخ في **15** مارس **1993**، والمتعلّق بتنظيم دار الكتب الوطنيّة وضبط مشمولاتها.

وعلى أيّة حال فإنّ النصّ هو مكسب للدّار تحقّق في العهد الجديد إلاّ أنّه مكسب قابل للتّحسين والتّطوير نرجو من سيادتكم الإذن لنا بإعادة النّظر فيه وتدارك النّقص الحاصل وسدّ الثّغرات الباقية دون مسّ بالجانب الهيلكليّ والوظيفيّ بحكم أنّ ذلك تحقّق في التّنقيح المشار إليه سابقا، وإنّما بهدف إنجاز الإضافة النّوعيّة الجديدة (التّي وقع تناسيها من قبل التّفقّديّة العامّة للوزارة) وتكمن أساسا في مجموعة من الصّلاحيّات ترمي إلى تطوير العمل وتمكين الدّار من ديناميكيّة تساعدها على الإقلاع ثقافيّا واقتصاديّا.

وهنا بالذّات لا يمكن المرور على المسألة، مرّ الكرام، دون التّذكير على الأقلّ بناحيتّين تعتبران محور فلسفتنا لتنقيح هذا النصّ وهما :

- تأسيس البحث والتّحقيق والدّراسات بدار الكتب الوطنيّة.
- إكساب الدّار صلاحيّات تجاريّة.

أ - تأسيس البحث والتّحقيق والدّراسات :

على مستوى تأسيس البحث والتّحقيق والدّراسات فإنّ بعث مصلحة البحث التّراثي والنّشر التي ستعنى بهذه المسائل يستجيب لرغبة المؤسّسة في تحقيق التّراث وتنميته بشكل جيّد، وهو يرمي إلى اكتشاف مصادر جديدة للمعلومات ما تزال مجهولة أو لم يتمّ التّعرّف عليها بصفة كاملة. وهذا يتطلّب برنامجا كاملا واستراتيجيّة كبيرة لسبر المعطيات الثّقافيّة والتّنقيب عنها، قصد استغلال هادف لها. ذلك أنّه بعد أن تشكّل لدار الكتب الوطنيّة رصيد وثائقي تضخّم كمّا وكيفا بمفعول التّراكم عبر السّنين (فدار الكتب عمرها يزيد عن قرن وعشر سنوات) وبفضل ازدهار التّعليم وبفضل ما يشهده العالم من تطوّر معرفي وانفجار وثائقيّ مهول، فإنّه حان الوقت لإحياء هذه الثّروة الوثائقيّة بالتّدخّل مباشرة في مجالاتها المتنوّعة، سواء بواسطة إجراء بحوث أساسيّة موجّهة أو بفضل بحوث ظرفيّة هادفة أو عن طريق القيام بأعمال دراسيّة تلبية لرغبة جهات حكوميّة أو نزولا عند رغبة بعض مؤسّسات التّعليم العالي ومعاهد البحوث والدّراسات الوطنيّة وغيرها.

ب - إكساب الدّار صلاحيّات تجاريّة :

أمّا على مستوى الصّلاحيّات التّجاريّة فإنّ إنشاء مصلحة البيع والتّوزيع يعكس بكلّ صدق نظرتنا لدار الكتب الوطنيّة بوصفها مؤسّسة ثقافيّة قادرة على قهر العوائق وتذليل الصّعوبات في مستوى المساهمة الفعليّة والنّاجعة لا في العمل الثّقافي فقط بل وأيضا في الدّورة الاقتصاديّة والبرامج التّنمويّة للبلاد بحكم أنّ الثّقافة بمفهومها المعاصر وبديناميكية آليّاتها هي التّنمية بعينها.

إنّ المسألة الثّقافيّة وما تعلّق بها هي جوهر العمل التّنموي وقضيّته المركزيّة. ودار الكتب الوطنيّة بفضل ترويج إنتاجها (تحقيق المخطوطات، نشر الفهارس، والبيبليوغرافيّات المختلفة، إعادة طبع البطاقات البريديّة واللّوحات والصّور المتعلّقة بجوانب معماريّة وحضاريّة لبلادنا... وغير ذلك كثير) وتسويقه داخليّا وخارجيّا من شأنه أن يجعل مؤسّستنا، فضلا عن خدمة قضايا تراثنا، بوسعها الاعتماد على نفسها وتحقيق اكتفائها الذّاتي. فتستغني تدريجيّا، وفي مرحلة أولى، عن الاعتماد كليّا على الميزانيّة العامّة للدّولة. ثمّ تصل فيما بعد، بواسطة دفع أكثر لنشاطها في هذا المجال، إلى أن تساهم، ولو بقدر نسبيّ، في تنمية الثّروة الوطنيّة ثقافيّا واقتصاديّا.

وهكذا فإنّ إعادة النّظر في هذا القانون الأساسي بالصّيغة المعروضة على سامي نظركم يجعل دار الكتب الوطنيّة بمثابة معهد عال للتّراث بوسعها

حسن التصرّف بعقلانيّة ونجاعة في ثروة وثائقيّة ذات قيمة تاريخيّة وعلميّة وتجاريّة ، وتستطيع هذه المؤسّسة :

أولا : تحقيق الأغراض التي نصّ عليها القانون الأساسي الحالي.
ثانيا : توسيع صلاحيّاتها بطريقة تؤهّلها لتكون عنصرا أكثر فاعليّة في النّشاط الثّقافي والعمل التّنموي، خاصّة ونحن على مشارف نهاية القرن العشرين.

وفي الختام نقول : إنّ دار الكتب الوطنيّة مؤسّسة ثقافيّة عريقة يزيد عمرها عن **110** سنوات تمتلك رصيدا وثائقيّا يعدّ الأول من نوعه كمّا وكيفا على المستوى المغاربي وبلدان إفريقيا السوداء. وهي بقدر ما تحرص على الحفاظ على هذا التراث بقدر ما تسعى إلى تهيئته بالطرق العلميّة الحديثة لخدمة الباحثين والقرّاء. وبقدر ما ترنو إلى المزيد من استثماره استثمارا تنمويا يهدف إلى تنمية روافد الحركة الثقافيّة ويرمي إلى التدرّج بالمؤسّسة إلى الاعتماد على ذاتها بالصفة التي تجعلها قادرة على الاستجابة إلى حاجياتها دون التواكل على القطاع العام وهو مطمح مشروع شجعنا على التفكير فيه المنحى الذي نحته السياسة الثقافيّة في العهد الجديد الرامية إلى جعل الثقافة سنداً ورافدا للتنميّة.

إنّ الدّار تعوّل على سند سيادتكم في أداء مهامها الموكولة إليها وفي تحقيق النقلة النوعيّة التي تتطلّع إلى إنجازها.